ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عنوان البحث:

هرتزل ودوره الدبلوماسي في تأمين الدعم للدولة اليهودية 1897–1904

اسم الباحث:

أ عمر محمد عمر عامر

البريد الالكتروني:

Research Title:

Herzl and his diplomatic role in securing support for the Jewish state 1897-1904

Researcher's Name:

Omar Mohammed Omar Amer

Email:

omaramir244@gmail.com

تاريخ استلام البحث: 18 / 10 / 2025 تاريخ قبول البحث: 22 / 12 / 2025

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ملخص:

يتناول البحث تيودور هرتزل ودوره الدبلوماسي في تأمين الدعم للدولة اليهودية 1897–1904م، حيث أن الدولة اليهودية لم تكن إلا عبارة عن بضـــع مســـتعمرات أو منظمات تعمل على اســـتيطان اليهود في فلسطين ولم تنشأ كدولة قوية إلا في مرحلة لاحقة من الاحتلال البريطاني لفلسطين ووعد بلفور والتي لم تكن لتتحقق لليهود لولا القاعدة الأســاســية والصــلبة التي قام بتأســيســها تيودور هرتزل بفضــل جهوده الدبلوماسية في تأمين الدعم لاستمرارية مشروعه وفكرته في إقامة دولة يهودية.

تم تقسيم البحث إلى مقدمة عرضنا فيها أهمية البحث وسبب الاختيار والمنهجية والاطار الزمني والمكاني وثلاث مباحث تناول المبحث الأول حياة هرتزل وأفكاره حيث تم ذكر كيف نشـــأ وتعلم وأهم الأفكار التي بنيت عليها شخصيته، وفي المبحث الثاني تم ذكر الدولة اليهودية وأهم المؤتمرات الصهيونية التي دعمت المسألة اليهودية وإنشاء دولة يهودية والتي كان لتيودور هرتزل الباع الطويل بها، وفي المبحث الثالث تم الحديث عن الدور الدبلوماســـي لهرتزل في عمله على مقابلة زعماء الدول العظمى آنذاك لتأمين الدعم للدولة اليهودية، لينتهي البحث بخاتمة عرض فيها أهم النتائج التي توصل لها البحث.

الكلمات المفتاحية: اليهود، هرتزل، الدبلوماسية، الصهيونية.

Abstract:

The research examines Theodor Herzl and his diplomatic role in securing support for the Jewish state from 1897 to 1904. The Jewish state was nothing more than a few colonies or organizations working to settle Jews in Palestine, and it did not emerge as a strong state until a later stage of the British occupation of Palestine and the Balfour Declaration. This state would not have been achieved for the Jews without the fundamental and solid foundation established by Theodor Herzl thanks to his diplomatic efforts in securing support for the continuation of his project and idea of establishing a Jewish state.

The research is divided into an introduction, in which we present the importance of the research, the reason for its selection, the methodology, and the time and spatial framework. The research is then divided into three sections. The first section covers Herzl's life and ideas, detailing his upbringing, education, and the most important ideas upon which his personality was based. The second section discusses the Jewish state and the most important Zionist conferences that supported the Jewish question and the establishment of a Jewish state, in which Theodor Herzl played a significant role. The third section discusses Herzl's diplomatic role in meeting with the leaders of the major powers at the time to secure support for the Jewish state. The research concludes with a conclusion that presents the most important findings.

Keywords: Jews, Herzl, diplomacy, Zionism.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أولاً– مقدمة:

بدأت الأفكار الصهيونية تتسلل إلى عقول اليهود في القرن التاسع عشر، وسعت الحركة الصهيونية لإعادة توحيد الشعب اليهودي وتأسيس وطن قومي له حيث تم اختيار فلسطين كمكان لتأسيس هذا الوطن، ولم تكن فكرة توطين اليهود في فلسطين هي الخيار الوحيد، إذ اقتُرحت مناطق أخرى ومواقع محتمَلة لتوطين اليهود، ولكن مع مرور الزمن، أصبحت فلسطين هي الخيار الأكثر ترجيحاً.

وصلت المشروعات الصهيونية إلى ذروتها في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، إذ جرى تأسيس المؤسسات الصهيونية والمستوطنات اليهودية في فلسطين، وفي عام 1917، حصلت الحركة الصهيونية على دعم رسمي من الحكومة البريطانية من خلال وعد بلفور، الذي أعلن دعم بريطانيا لإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين.

مع تصاعد الصراعات والتوترات في المنطقة، تصاعدت الجهود الصهيونية للتوطين وتعزيز الوجود اليهودي في فلسطين. وفي عام 1947، اتخذت الأمم المتحدة قراراً بتقسيم فلسطين إلى دولتين: دولة يهودية ودولة فلسطينية، وفي عام 1948، أعلنت إسرائيل استقلالها وتأسيسها دولة ذات سيادة.

لم تكن دولة إسرائيل لتتكون وتظهر للوجود لولا جهود العديد من الشخصيات البارزة التي ساهمت في دعم هذه الفكرة وجمع اليهود من المناطق المختلفة في مكان واحد وقد كان تيودور هرتزل من ابرز هذه الشخصيات التي ساهمت في تحقيق ذلك خاصةً أنه يعد الاب الروحي للدولة اليهودية، فقد ساهمت اعماله خاصةً الدبلوماسية في تأمين الدعم اللازم والاستمرارية في تحقيق هذا الهدف.

فهرتزل هو الأب الروحي للصهيونية السياسية وولدت هذه الحركة معه فصاغ نظريتها منذ عام 1882 في فيينا ووضعها بشكل منظم في كاتبه "الدولة اليهودية"، وبدأ يعمل لها في الواقع الملموس في المؤتمر الصهيوني الأول في بازل 1897.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانياً– أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من أهمية تيودور هرتزل فلم يكن مجرد صحفي وإنما مساهم أساسي في تأسيس الدولة اليهودية ودعمها بكافة الوسائل وخاصةً الدبلوماسية منها حيث كان له الدور في البحث في مختلف الدول العظمى آنذاك عن الداعم الأفضل للمسألة اليهودية، وقد تم تسجيل أعماله في التاريخ اليهودي بوصفه الأب الروحي للدولة اليهودية، مما يعطي بحثنا أهمية في ابراز أهم النقاط التي قام بها تيودور هرتزل الدبلوماسية منها خاصةً وجعل اسمه يسجل في التاريخ.

ثالثاً– سبب اختيار البحث:

يعود سبب اختياره للرغبة في دراسة احدى الشخصيات التاريخية التي كان لها الباع الطويل في تأسيس الدولة اليهودية وجعل مسألة اليهود ذات مركزية كمشكلة اجتماعية عالمية تناول المؤرخون والفلاسفة النقاش بها، كما أن لشخصية تيودور هرتزل أثر مهم في التاريخ الصهيوني اليهودي حيث كان له التأثير الكبير في اليهود خاصةً ومختلف الداعمين لهم وغير الداعمين عامةً.

رابعاً– منهج البحث:

المنهج التاريخي – الوصفي التحليلي

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التاريخي التحليلي الذي يقوم على جمع المادة التاريخية العلمية والعمل على نقدها وتحليلها ووصفها من اجل الوصول لأقرب حقيقة تاريخية متمثلة في دور تيودور هرتزل الدبلوماسي ومساعيه لتأمين الدعم للدولة اليهودية.

خامساً– حدود البحث:

الحدود الزمانية: تمتد من عام 1897م حتى عام 1904م بالإضافة لبعض الفترات عند الحديث عن نشأته وتعليمه.

الحدود المكانية: تشمل كافة المناطق التي قام هرتزل بزيارتها والتي عمل فيها لتوفير الدعم للدولة اليهودية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الأول: التعريف بهرتزل حياته وأفكاره:

أولاً: مولده ونشأته وتعليمه:

كانت ولادة تيودور هرتزل في 2 مايو 1806م في مدينة بودابســـت, تمتع اليهود في عصـــره بنوع من الحقوق المدنية والسـياسـية فلم يشـهد اليهود خلال ذلك أي عداء أو ارهاصـات فعلية وعلى العكس تماماً فقد كان اليهود في أوروبا لهم سـيطرة قوية على الاقتصـاد[1]، ولد تيودور هرتزل كابن وحيد لأحد التجار الأثرياء في المدينة[2]، إن اسمه الحقيقي الذي تسمى به في العبرية فهو بنيامين زئيف واسمه المجري تيا غادرا في حين أن تيودور هرتزل هو اسـمه الالماني الذي اشـتهر به، وعلى الرغم من يهوديته إلا أنه لم يدرس العبرية ولم يعرف حتى ابجدياتها فلم يلتحق بأي مدارس دينية [3].

بدأ تعليمه في إحدى المدارس الفنية، ليكمل تعليمه الثانوي في مدينة بودابســـت، وعندما بلغ من عمره الثامنة عشـــر اضـــطر للانتقال مع عائلته إلى فيينا ســـنة 1878م نتيجة لوفاة أخته الوحيدة بالتيفوئيد بالإضافة لفقدان والده مركزه الاقتصادي المتميز بين يهود بودابست نتيجة لتعرضه إلى خسارة مالية [4].

لم يكن تيودور هرتزل في بدايات حياته في فيينا إلا فتى مندفع بطيش وانزلق للانغماس بالملذات والتمتع بالحياة الرخية في فيينا، فكان يرتاد الحانات ويشـــرب كغيره من الطلاب، ويتردد على بيوت الدعارة ويعاشـر بنات الهوى، وقد سـاعده في ذلك الامكانيات الميسـورة لوالده فإن فقدان والده لمركزه الاقتصـادي في بودابست لا يعني فقدانه لكامل قدراته المالية، إلا تمتع تيودور هرتزل بحياة الترف في فيينا لم تكن الا واجهة مخادعة تخفي وضعاً نفسياً مأزوماً، فحداده الدائم على أخته وانتحار صديقه المقرب "كانا" كل هذا أغرقه في حالة من البلبلة الفكرية والوجدانية تجلت في خوفه من الرحيل المفاجئ[5].

وفي اثناء تواجده بفيينا التحق تيودور هرتزل بجامعة فيينا خلال عامي 1878م–1884م وتخرج منها بدرجة دكتوراه في القانون ليعمل كمحامي بفيينا إلا أنه لم يجد ما أراده في سـلك المحاماة لذلك توجه إلى عالم الكتابة الصحفية بحثا وراء المجد والشهرة وليحقق اسمه مكانة مميزة في الأوساط العامة[6].

فمارس تيودور هرتزل في البداية كتابة المسرحيات والمقالات الصـحفية حيث كتب سبعة عشر مسرحية وعدد من القصـص القصـيرة والمقالات، ليتمكن في سنة 1887م من الحصـول على وظيفة كمحرر أدبي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

في إحدى المجلات النمساوية، إلا أنه لم يتوقف عند هذا الحد حيث واصل عمله الصحفي والفني لينضم إلى صحيفة " نيو فيراي بريس" التي كانت تعتبر من اوسع الصحف النمساوية انتشارا فتم تعيينه كمراسل لها في باريس حيث بقي هناك حتى عام 1895م ليعود إلى فيينا ويتسلم رئاسة تحرير القسم الأدبي في صحيفة " نيو فيراي بريس".

أما بالنسبة لحياته الزوجية ففي الوقت الذي أستقر فيه في فيينا وفي عام 1879م تزوج من جولي نتشاور وهي امرأة من عائلة يهودية ثرية لم يكن لها اهتمام بالطقوس او التقاليد اليهودية، إلا أن زواجه لم يحظى بالنجاح نظراً لمكانته العزيزة لدى أمه وغرمها به فكانت تغار عليه من زوجته مما ادى الى فشل زواجه في نهاية الامر [7]، ولم يقف الأمر عند حياته الزوجية فحسب وإنما أيضاً حياته الأسرية حيث أن ابنته الكبرى "بولين" كانت مختلة عقليا فطلقت وأصبحت صائدة للرجال ومدمنة على المخدرات، وأخوها "هانز" أصيب باكتئاب وتحول إلى المسيحية وانتحر يوم وفاة أخته، أما الصغرى فقد ترددت على كثير من المصحات حتى ماتت ونشأ ابنها في إنجلترا بعد ان غير اسمه ومات منتحرا بأن القى نفسه من احدى المرتفعات في مدينة واشنطن، الأمر الذي يجعل هناك مفارقة في حياة تيودور هرتزل الشخصية الفاشلة والإنجازات الناجحة التي حققها في سبيل تحقيق فكرته بإقامة الدولة اليهودية[8].

ثانياً: أفكاره:

اهتم تيودور هرتزل كما ذكرنا سابقاً بالحياة الصحفية بعد اعتزاله المحاماة حيث نرى أن اهتمامه الادبي قد كان منذ صغره حيث أسس عام 1874م جمعية " نحن الاثنين " ذات الاسلوب الارستقراطي ليتعاون لاحقا مع بعض الصحف الهنغارية ذات التعبير الألماني، كما نرى اهتمامه بالاناقة واللباس مما أعطاه طابعاً يتسم بالغرور [9].

ونرى اهتمامه الزائد في فكرة الاناقة في اللباس قد عكسها على أصدقائه الصهاينة حيث اقترح في المؤتمر الصهيوني الأول أن يحضر جميع المشتركين بملابس رسمية كاملة وبمعاطف طويلة وبرباط عنق ابيض، وطالب المؤتمرين بارتداء هذه الملابس لان الملبس الكامل له طريقته الخاصة في جعل معظم الناس يشعرون بشيء من الصلابة [10].

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وكما ذكرنا سابقاً فقد كان مراسلاً لصحيفة نيوفيراي بريس النمساوية في باريس حيث بقى هناك حتى سنة 1895م، لتتكون في فترة إقامته شتى أفكاره عن جوانب المسألة اليهودية والعداء لها، خاصةً وأن فرنسا آنذاك قد كانت مسرحاً لقضية دريفوس[11]، فبلغت موجة العداء لليهود ذروتها[12]، لتشهد حياته تحولا جذريا أدى به إلى طرح المسألة اليهودية [13]، حيث يذكر هرتزل أن قضية درايفوس قد خلقت منه صهيونياً[14].

لقد كان لقضية دريفوس دور مهم في وصول تيودور هرتزل إلى شهرة اكسبته المقدرة للدعوى للحركة الصهيونية وإنشاء دولة لليهود في فلسطين مستغلاً القبول العام لدى اليهود لهذه الفكرة[15].

وفي سبيل أفكاره الجديدة اعلن تيودور هرتزل استقالته من الصحيفة ليقوم بتأليف كتابه الشهير الدولة اليهودية في سنة 1896م[16]، وهذا الكتاب عبارة عن جملة من أفكار تيودور هرتزل لحل المسألة اليهودية وإقامة دولة لهم، إلا أن أفكاره في هذا الكتاب لاقت العديد من الصعوبات وجعلت من هرتزل أضحوكة في فيينا فواجه معارضة كبيرة من اليهود المتدينين الذين يؤمنون بفكرة المسيح المنتظر، كما هزئت منه البرجوازية اليهودية، والمثقفون اليهود في فيينا، وأدانته اليهودية الأرثوذكسية لأنها رأت فيه محاولة كافرة تصادر دور المخلص المنتظر [17]، ولم يلتفت لآرائه إلا بعض اليهود من جمعية أحباء صهيون[18].

المبحث الثاني: كتاب الدولة اليهودية والمؤتمرات الصهيونية:

أولاً: كتاب الدولة اليهودية:

لم يبدا تيودور هرتزل مشروعه بصورة مباشرة بل أنه تصور دولة وصفها وصفاً دقيقاً في كتابه "الدولة اليهودية "، وعمل على ذكر كافة تفاصيلها وقد تجسدت أفكاره في كتاب الدولة اليهودية في عدة محاور أهمها:

1- العداء لليهود (أو العداء للسامية):

حيث أنه يرى أن العداء لليهود هو الذي يجعل من اليهودي يهوداً، وأن العداء بين الشعوب يتعاظم وهذا العداء مرسل من الآلهة لكي ترغم اليهود على التألف وتضغط عليهم وتقودهم إلى الحرية والتوحد" سيدفع

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اليهود أغنياء وفقراء على السواء إلى الانضمام لصفوف الأحزاب" [19]، فهو يستغل الفرص المتعارضة من أجل تطويعها لخدمة فكرته بإقامة الدولة اليهودية، فهو يريد خلق وطن لليهود من جهة كما أنه يريد تخليص أوروبا من اليهود من جهة أخرى[20].

كما يؤكد أيضا "أن العداء للسامية بين الشعوب يتعاظم يوما بعد يوم وساعة بعد ساعة وهي حرية بأن تتعاظم حقا لأن أسباب نموها مستمرة في الوجود ولا يمكن إزالتها فسببها القديم هو فقدانها القدرة على الاندماج خلال العصور الوسطى، أما سببها الراهن فيرجع إلى ظهور أنصاف المثقفين بيننا بأعداد كبيرة"[21].

2- المسألة اليهودية وفكرة الصهيونية:

فمن المعلوم أن هرتزل قد كان علمانياً بالدرجة الأولى حيث قام باستبعاد الديانة اليهودية واعتبرها غريبة عن المشروع واعتبر معاداة اليهود حليفا فاعلا لأنها تدفع اليهود إلى الهجرة، حيث يذكر في هذا الصدد " الحاخامات سيكونون أعمدة منظمتي فهم يكونون طبقة نفخر بها، ولكنهم سيبقون دائماً تحت سلطة الدولة" [22]، فطرح فكرة الصهيونية فأشار أن المسألة اليهودية ليست مسألة اجتماعية أو دينية بل هي مسألة قومية لا يمكن أن تتحقق إلا عن طريق تحويلها إلى قضية سياسية عالمية تتم تسويتها على يد الدول الكبرى مجتمعة، وهذا يعني أن يحصل اليهود على حق السيادة على أرض فاعتبرها مشكلة وأزمة يجب أن تحل وتمنح أرضا لليهود ليستقروا فيها وتكون لهم سلطة عليها[23]، ومن ذلك تنطلق الصهيونية من رفض لليهودية ديناً، ولليهود مواطنين وافراد يحيا كل واحد منهم حياته بحسب انتمائه الطبقي أو الحضاري[24].

وهرتزل ينكر خلافا للصهيونية الدينية، أية قيمة للعقل والمعرفة ويهاجم بعنف كل من يعرف الصهيونية اليهودية باعتبارها ديانة[25].

كما يذكر في كتابه: "إن أحد هذه المشكلات وليس أقلها هي قضية اليهود وفي حلها نحن لا نعمل فقط من أجل أنفسنا بل من أجل العديد من المقهورين والمثقلين بالأعباء، ما زالت قضية اليهود قائمة وسيكون من الحماقة إنكار ذلك إنها من بقايا العصور الوسطى حيث يبدو أن الأمم المتحضرة بالرغم من كل ما

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بذلته من جهد لا تستطيع أن تحسمها. إن المسألة اليهودية توجد حيث ما يوجد عدد ملحوظ من اليهود" [26].

ويعبر هرتزل عن هذه الفكرة بقوله "لا أحد يستطيع أنكار خطورة وضع اليهود فأينما عاشوا بأعداد ملحوظة يتعرضون للاضطهاد بشكل أو آخر ، ويصبح حق مساواتهم أمام القانون والذي تكفله التشريعات مادة معطلة من الناحية العملية بل ويتم حرمانهم حتى من المناصب العليا نسبياً سواء في الجيش أو في المؤسسات العامة أو الخاصة وتجري الحاولات لطردهم من مجال الأعمال التجارية أيضا لا تشتري من عند اليهود " [27].

3- إقامة وطن قومي لليهود:

أقترح هرتزل منطقتين لتكونا وطن قومي لليهود وهما فلسطين والأرجنتين وفي هذا الصدد يتساءل: " هل يتعين علينا اختيار فلسطين أم الأرجنتين ؟ الأرجنتين واحدة من اخصب دول العالم وتمتد لمساحة هائلة، وهي ذات كثافة سكانية ضئيلة، ومناخ معتدل ولسوف تحصل جمهورية الارجنتين على أرباح هائلة نظير تنازلها عن جزء من أرضها لنا، أما فلسطين فهي وطننا التاريخي الخالد في ذاكرتنا أبد الدهر، فبمجرد ذكر اسم فلسطين يجذب شعبنا بقوة هائلة"[28].

إلا أن هرتزل أدرك أهمية الدولة وفاعليتها في نفوس اليهود لذلك أشار لضرورة تحويل هذه الفكرة أو الحلم إلى حقيقة فعلية وأن يكون للوطن صلة مباشرة وحقيقية مع اليهود ليلقى قبولاً أفضل وأوسع وقد تمثل ذلك بهجرة اليهود إلى فلسطين[29].

ولنجاح هذه الفكرة اقترح هرتزل خطة بسيطة إلا أن تنفيذها صعب ويحتاج لجهد حيث يذكر هذه الخطة بقوله: " الخطة بأكملها بسيطة من حيث الجوهر، وهكذا يجب أن تكون إذا ما أردنا بها أن تكون خطة شاملة. سيتم تنفيذ هذه الخطة البسيطة من حيث التصميم، والمعقدة من حيث التنفيذ، من خلال وكالتين: جمعية اليهود والشركة اليهودية، ستقوم جمعية اليهود بالعمل الاعدادي في ميادين العلم والسياسة، ثم تتولى الشركة اليهودية تنفيذها بشكل عملي فيما بعد، ستصبح الشركة اليهودية وكيل تصفية فوائد الاعمال التجارية لليهود المغادرين كما ستقوم بتنظيم التجارة والاعمال التجارية في الدولة الجديدة "[30].

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أ- الشركة اليهودية:

وفي وصفه للشركة اليهودية يذكر : "تشكل الشركة اليهودية جزئياً على غرار نموذج شركة كبيرة لامتلاك الأراضـــي، ويمكن تســميتها بشــركة الامتياز اليهودي برغم أنها لا تمارس قوة ســيادية ولها مهام أخرى بالإضافة الى المهام الاستعمارية. ستتأسس الشركة اليهودية كشركة مساهمة خاضعة للقوانين الإنجليزية ويتم إنشاؤها وفقاً للقوانين الإنجليزية، وتحت الحماية الإنجليزية، ومركزها الرئيسي هو لندن"[31].

ومن الواضح أن هرتزل كان معجبا بشركة الهند الشرقية الإنجليزية والدليل على ذلك اختياره اسم الشركة اليهودية الشــرقية المحدودة، ليطلقه على شــركته المقترحة. كما أنه دعا إلى الاقتداء بتجربة هذه الشــركة الإنجليزية الاستيطانية في الهند للإفادة منها في تحقيق هدفه بإنشاء الدولة اليهودية[32].

ب- الجمعية اليهودية:

بالإضافة إلى الشركة اليهودية دعا أيضا إلى إنشاء جمعية اليهود لتكون بمثابة سلطة تلتف حولها الفئات اليهودية، كما ورد أيضــا في كراس هرتزل دعوته إلى وضــع دســتور للدولة المقترحة ينص على أن يكون نظامها جمهوريا أرسطوقراطيا، كما أشار أنه بإمكان كل شخص التحدث بأية لغة يتقنها [33]، حيث يقول: " أحد المهام التي ســـيتوجب على الجمعية القيام بها هي تحديد مجلس علماء الخبراء القانونيين، الذي سيقوم بصياغة أفضل ما يمكن من الدساتير الحديثة"[34].

ج- الجيش والعلم:

وتطرق أيضـــا إلى الجيش فيقول : " تعتبر الدولة اليهودية دولة محايدة لذا فإنها تحتاج فقط إلى جيش محترف يكون بالطبع مجهز بكل معدات الحرب الحديثة لحفظ النظام داخلياً وخارجياً"، إضـــافة أنه تكلم عن العلم " أقترح أن يكون العلم أبيض به ســبعة نجوم ذهبية اللون ترمز المنطقة البيضـــاء إلى حياتنا الجديدة النقية بينما ترمز النجوم السبع الى الساعات الذهبية السبع التي يتكون منها يوم عملنا "[35].

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

د- الحكومة:

أكد هرتزل أن في دولته هذه ستكون العقيدة هي التي تجمعهم والمعرفة تمنحهم الحرية كما أنه رفض أن تكون هناك حكومة ثيوقراطية، ويقصد هنا عدم تسيير هذه الحكومة من طرف رجال الدين فيقول: " لذلك سوف نحول دون محاولة أي نزعات دينية من قبل الكهنة الى احتلال المقدمة وسنبقي الكهنة داخل حدود معابدهم تماماً كما سنبقي الجيش داخل حدود الثكنات العسكرية"[36].

فهرتزل رسم هدفاً وحيدا في حياته هو إقامة وطن لليهود فيقول: "علينا أولا أن ننير عقول الرجال، كما يجب أن تصل الفكرة إلى أبعد وأفقر الأماكن حيث يعيش شعبنا. سنوقظهم من سباتهم العميق لأن حياتهم أصبح لها الآن معنى جديداً ".

وفي آخر كتابه يركز على مشروع دولته قائلا: " اليهود الذين يتمنون قيام دولة سوف يحصلون عليها".

فظل داعيا للتحرر ويقول: "اخيراً سنعيش احراراً على أرضنا ونموت بسلام في وطننا، سيتحرر العالم بحريتنا وسيغتنى بثروتنا ويكبر معنا، وكل محاولة نجريها هناك لتحقيق رخائنا سوف تنعكس بقوة وفائدة لصالح الانسانية"[37].

ثانياً: تيودور هرتزل والمؤتمرات الصهيونية:

في سبيل تحقيق هرتزل لمساعيه وجعل حلمه حقيقة على أرض الواقع عمل على عقد عدة مؤتمرات صهيونية قام بترأسها منذ عام 1897م وحتى وفاته عام 1904م، وإن المؤتمر الصهيوني هو الهيئة العليا للمنظمة الصهيونية العالمية، وقراراته هي التي ترسم الخطوط العامة لسياسات المنظمة[38]، وهذه المؤتمرات ترتيب انعقادها وقراراتها وفق التالي:

1- المؤتمر الأول:

تم عُقد المؤتمر الأول في بازل بسويسرا في أغسطس عام 1897م وقد ترأسه تيودور هرتزل، حيث قام بتحديد هدف المؤتمر في خطاب الافتتاح وهو وضع حجر الأساس لوطن قومي لليهود، وأكد أن المسألة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اليهودية لا يمكن حلها من خلال التوطن البطيء أو التسلل بدون مفاوضات سياسية أو ضمانات دولية أو اعتراف قانوني بالمشروع الاستيطاني من قبَل الدول الكبرى[39]، (ومن هنا نرى أساس تفكيره القائم على الجانب الدبلوماسي الذي سوف نتناول ذكر مساعي هرتزل في تحقيقه)، كما حدد المؤتمر ثلاثة أساليب مترابطة لتحقيق الهدف الصهيوني، وهي: تنمية استيطان فلسطين بالعمال الزراعيين، وتقوية وتنمية الوعي القومي اليهودي والثقافة اليهودية، ثم أخيراً اتخاذ إجراءات تمهيدية للحصول على الموافقة الدولية على تنفيذ المشروع الصهيوني، وتعرَّض المؤتمر بالدراسة لأوضاع اليهود الذين كانوا قد شرعوا في الهجرة الاستيطانية التسللية إلى فلسطين منذ 1882م، واقترح شابيرا[40] إنشاء صندوق قومي يهودي لشراء الأرض الفلسطينية لتحقيق الاستيطان اليهودي، وهو الاقتراح الذي تجسَّد بعدئذ فيما يُسمَّى الصندوق القومي اليهودي، وتم وضع مسودة البرنامج الصهيوني ببرنامج بازل، كما ارتفعت الدعوة إلى إحياء اللغة العبرية وتكثيف دراستها بين اليهود والمستوطنين، وقد تم استخدام الألمانية واليديشية كلغة[41].

2- المؤتمر الثاني:

عقد في بازل في أغسطس 1898م وترأسة هرتزل، وقد تم التركيز في هذا المؤتمر على ضرورة تنمية النزعة الصهيونية لدى اليهود، وكانت أهم أساليب القيادة الصهيونية لمواجهة هذه المعارضة، هو التركيز على ظاهرة معاداة اليهود، حيث قدم تقريراً أمام المؤتمر عن مسألة دريفوس باعتبارها نموذجاً لظاهرة كراهية اليهود وتعرُّضهم الدائم للاضطهاد حتى في أوربا الغربية، كما لجأت قيادة المؤتمر إلى تنمية روح التعصب الجماعي والتضامن مع المستوطنين اليهود في فلسطين بالمبالغة في تصوير سوء أحوالهم، و تم انتخاب لجنة خاصة للإشراف على تأسيس مصرف يهودي لتمويل مشاريع الاستيطان الصهيوني في فلسطين[42].

3- المؤتمر الثالث:

عقد في بازل في أغسطس عام 1899م، برئاسة تيودور هرتزل ايضاً حيث عرض تقريراً عن نتائج اتصالاته مع القيصر الألماني في إستنبول وفلسطين (سنتناول ذكره لاحقاً)، وهي الاتصالات التي عرض

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فيها هرتزل خدمات الحركة الصهيونية الاقتصادية والسياسية على الإمبريالية الألمانية الصاعدة في ذلك الوقت مقابل أن يتبنى الإمبراطور المشروع الصهيوني، وطالب المؤتمر بتأسيس المصرف اليهودي تحت اسم «صندوق الائتمان اليهودي للاستعمار»، وذلك لتمويل الأنشطة الاستيطانية الصهيونية وتوفير الدعم المالي للحركة الصهيونية، كما ناقش المؤتمر قضية النشاط الثقافي اليهودي في العالم، كما تناول المؤتمر مسألة إعادة بناء الجهاز الإداري الدائم للحركة الصهيونية ليحل مكان الجهاز المؤقت[43].

4- المؤتمر الرابع:

عقد هذه المرة في لندن في أغسطس من عام 1900م، برئاسة هرتزل مرة أخرى، وجرى اختيار العاصمة البريطانية مقراً لانعقاد المؤتمر نظراً لإدراك قادة الحركة الصهيونية في ذلك الوقت تعاظُم مصالح بريطانيا في المنطقة، ومن ثم فقد استهدفوا الحصول على تأييد بريطانيا لأهداف الصهيونية، وتعريف الرأي العام البريطاني بأهداف حركتهم، وبالفعل، طُرحت مسألة بث الدعاية الصهيونية كإحدى المسائل الأساسية في جدول أعمال المؤتمر، وشهد هذا المؤتمر . الذي حضره ما يزيد على 400 مندوب، اشتداد حدة النزاع بين التيارات الدينية والتيارات العلمانية، وذلك عندما طُرحت المسائل الثقافية والروحية للمناقشة، إذ طالب بعض الحاخامات بألا تتعرض المنظمة الصهيونية للخوض في القضايا الدينية والثقافية اليهودية، وأن يقتصر عملها على النشاط السياسي وخدمة الاستيطان اليهودي في فلسطين، وإزاء ذلك، دعا هرتزل الجميع إلى نبذ الخلافات جانباً والتركيز على الأهداف المشتركة، وخلال المؤتمر، تم وَضْع مخطط المشروع المتعلق بإنشاء الصندوق القومي اليهودي[44].

5- المؤتمر الخامس:

عقد في بازل في ديسمبر عام 1901م برئاسة هرتزل، حيث قدَّم تقريراً عن مقابلته مع السلطان العثماني عبد الحميد الثاني (سيتم ذكر ذلك لاحقاً)، ومحاولاته إقناعه بالسماح بموجات هجرة يهودية واسعة إلى فلسطين التي كانت وقتئذ إحدى ولايات الإمبراطورية العثمانية، وذلك مقابل اشتراك الخبرات اليهودية في تنظيم مالية الإمبراطورية العثمانية التي كانت تعاني ضائقة مالية آخذة في التفاقم، وقد وافق المؤتمر على

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاقتراح الذي تقدَّم به جوهان كريمينكس لتأسيس «الصندوق القومي اليهودي» بوصفه مصرفاً للشعب اليهودي يمكن استخدامه على نطاق واسع لشراء الأراضي في فلسطين وسوريا[45].

6- المؤتمر السادس:

تم عقده في بازل في أغسطس 1903م برئاسة هرتزل وهو المؤتمر الأخير الذي يرأسه هرتزل قبل وفاته عام 1904م، وقد ركز هرتزل في خطابه الافتتاحي، كالعادة، على تقديم تقرير إجمالي عن مباحثاته مع السياسي البريطاني جوزيف تشمبرلين بشأن مشروع الاستيطان اليهودي في شبه جزيرة سيناء، وكان هرتزل قد ألمح لبريطانيا بهذا المشروع كوسيلة لمواجهة الثورة الشعبية المصرية التي رآها هو وشيكة الحدوث، وهو ما يستدعي وجود كيان سياسي حليف لبريطانيا على حدود مصر الشرقية، إلا أن بريطانيا لم تقبل هذه الفكرة وعرضت مشروعاً للاستيطان اليهودي في أوغندا عرف باسم «مشروع شرق أفريقيا»، وقد نصح هرتزل المؤتمر بقبول هذا العرض، إلا أنه ووُجه بمعارضة من أطلقوا على أنفسهم اسم «صهاينة صهيون» بزعامة مناحم أوسيشكين رئيس اللجنة الروسية والذين رفضوا القبول ببديل لاستيطان اليهود في فلسطين، وقد نجح هرتزل رغم ذلك في الحصول على موافقة أغلبية المؤتمر على اقتراحاته وهو ما حدا بالمعارضين إلى الانسحاب من المؤتمر، وقد تقرَّر إيفاد لجنة للمنطقة المقترحة للاستيطان اليهودي للاطلاع على أحوالها ودراسة مدى ملاءمتها لهذا الغرض، كما تقرَّر إنشاء «الشركة البريطانية الفلسطينية» في يافا لتعمل كفرع لـــ «صندوق الائتمان اليهودي للاستعمار»، وقد شهد هذا المؤتمر نمواً عددياً ملحوظاً في أعضائه إذ حضره 570 عضواً يمثلون 1572 جمعية صهيونية في أنحاء العالم[46].

المبحث الثالث: زيارات هرتزل الدبلوماسية للدول العظمى لتأمين الدعم للدولة اليهودية:

بعد المؤتمر الصهيوني الأول في بازل عمل هرتزل جاهدا لتدعيم مشروعه فبدأ في الاتصالات بالدول من أجل نجاح مشروعه.

أولا: هرتزل والقيصر الألماني:

تنوعت الأسباب التي دفعت تيودور هرتزل لقصد ألمانية في بداية مساعيه لتحقيق فكرته بإقامة الدولة اليهودية فنرى من هذه الأسباب أن اليهود الألمان يشكلون النسبة الأكبر من يهود أوروبا الغربية كما أن الثقافة الألمانية كانت متجذرة بشخصية هرتزل، أضف لذلك أن هرتزل قد وجد أن السبيل للوصول

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لفلسطين وجعلها وطن اليهود هو أخذ اعتراف رسمي من الدولة العثمانية التي كانت تتبع لها كإيالة، ونظراً أن العلاقة بين ألمانيا والدولة العثمانية كانت علاقة جيدة، فعمل على التواصل مع القيصر الألمانية ليكون كوساطة لدى السلطان العثماني [47].

فبدأ هرتزل بحملة مكثفة من الاتصالات للتواصل مع القيصر الألماني قبل قيامه بزيارته الرسمية إلى الاسيتانة، فكان له صلات مع دوق" بارن" وقريب القيصر فاتصل به فهيأ له مقابلة مع الأمير "أويلنبورغ" السفير الألماني في فيينا، وحاول هرتزل إقناعه بترتيب مقابلة مع القيصر كي يطلب منه التوسط لدى الباب العالي (مقر السلطة العثمانية في العاصمة)، لمنح اليهود استقلالا ذاتيا يضمن لهم إقامة المستوطنات وجلب المهاجرين، وقد لاقا المشروع الصهيوني استحساناً لدى القيصر الألماني وأعلن عن استعداده لمقابلته [48].

وقد تمت المقابلة بين هرتزل والقيصر الالماني في الاسيتانة عام 1898م، حيث عرض عليه أهداف الحركة الصهيونية وفي معرض حديثه أشار إلى أن فلسطين ستكون في المستقبل محمية ألمانية وبالتالي فإن ذلك يصب في المصلحة الألمانية، وقد اعجت هذه الفكرة القيصر الألماني الذي لم يتوانى عندما اجتمع بالسلطان العثماني لتطرق لمعاناة اليهود وضرورة السماح لهم بالاستيطان في فلسطين، لكن الإمبراطور لمس من السلطان فتورا عن الحديث، وفرنسا وبريطانيا كانتا تراقبان هرتزل وتشجعان السلطان على الرفض حتى لا تنجح هذه الحركة بمساعدة ألمانيا، فرفض القيصر أيضا ولم يقبل حفاظا على مصالحه [49].

وعند وصول قيصر ألمانيا لمدينة القدس في 2 نوفمبر 1898م، استقبل هرتزل وباقي أعضاء الوفد الصهيوني وأخبرهم بأنه لا يستطيع تأييد إقامة كيان يهودي سياسي في فلسطين، واكتفى بإعلان تأييده لأية جهود يقوم بها اليهود من أجل النهوض بالزراعة في فلسطين لإنعاش الدولة العثمانية وتقدمها شريطة احترام السيادة العثمانية، وهكذا لم يلتزم القيصر بأية وعود تجاه الحركة الصهيونية [50]، لأن الإمبراطورية العثمانية الصديقة لألمانيا ستعد هذا العمل تدخلا غير مباشر في شؤونها مع السلطان العثماني[51].

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانياً: هرتزل والسلطان العثماني:

في المؤتمر الصـــهيوني الثالث للمنظمة الصـــهيونية العالمية عام 1899م، أعلن بأن هدف حركته هو الحصـول على موافقة الحكومة العثمانية للبدء في تنفيذ خطته في اسـتيطان اليهود لفلسـطين تحت حماية السلطان وأن الصـهيونية تفضـل الحصـول على ترخيص من السلطان بدلا من إرسـال اليهود بطريق غير مشروع، فبعد فشل مساعي هرتزل لدى القيصر الألماني في أخذ تصريح رسمي من السلطان العثماني قرر أن يقوم بمقابلة السـلطان العثماني شـخصـياً، فاتصـل هرتزل برونفيلد رئيس تحرير البريد العثماني حيث زاره وعرض عليه خدماته بالتوسط لتأمين موعد مع السلطان [52].

وبعد جهود مضـــنية ودفع مبالغ مالية لرجال الحاشـــية تمكن هرتزل من مقابلة الســـلطان العثماني عام 1901م بعد وساطة صديقه فامبيري[53]، بصفته زعيماً يهوديا وصحفياً بارزا، وحذره فامبيري من التطرق إلى موضـوع الصـهيونية وأهدافها نظراً لأهمية القدس عند المسلمين، دامت المقابلة مع السلطان سـاعتين حرص هرتزل على عدم التعرض لموضـوع الهجرة اليهودية، وركز حديثه على موضـوع الخدمات المالية وانقاذ الاقتصـاد العثماني عن طريق ممولين يهود وكل ما طلبه من السـلطان خلال المقابلة هو صـدور بيان ودي من السـلطان يعد بتقديم الدعم لهرتزل وأصـدقاؤه حينما تدعوا الحاجة لذلك في المسـتقبل، زار هرتزل فيما بعد الاسيتانة مرة ثانية عام 1902م، وكانت اتصـالاته مع المستشارين، وكانوا يعلمون موقف السلطان الرافض لمشروعه ولكنهم أطالوا المفاوضات طمعا بالرشاوي[54].

لم ييأس هرتزل وواصـل مراسلته مع السلطان فأرسل أحد قادة التنظيم الصـهيوني وإسمه "قره صـو" إلى الخليفة العثماني عبد الحميد الثاني برسالة مضمونها أن الحركة الصـهيونية مستعدة في مقابل منح اليهود الحق في إقامة حق قومي لهم أن تقوم بتوفير ما يلزم لسد النقص في الميزانية التركية، خاصـةً وإن الدولة العثمانية في هذه الفترة كانت تشـهد ضـعفا اقتصـاديا كبيرا إلا أن السلطان صـرخ في حاشـيته قائلا: (من أدخل هذا الخنزير ؟) وكان رده على مرسول هرتزل : إن كان هرتزل صـديقك فانصـحه ألا يسير في هذا الأمر أبداً، لا أقدر أن أبيع ولو قدما واحدا من البلاد لأنها ليسـت لي بل لشـعبي، ولن تقسـم فلسـطين إلا على جثثنا ولن أقبل بتشريحنا لأي غرض كان ، وقام السلطان بطرد مرسول هرتزل من البلاط [55].

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

على الرغم من الرفض القاطع للسلطان العثماني إلا أن المساعي الصهيونية تكررت واختلفت الوسائل والأساليب إلا أنها لم تصل لمبتغاها لأن السلطان تخوف من خبث اليهود لذا رفض كليا مشروعهم هذا، اضطر هرتزل بعد ذلك إلى وقف اتصالاته بالعثمانيين والبحث عن حليف جديد [56].

ثالثاً: هرتزل وبريطانيا:

في أعقاب الفشل الذي مني به هرتزل لدى كل من الإمبراطور الألماني والسلطان العثماني، وجه أنظاره لبريطانيا نظراً لامتلاكها الإرادة والقدرة على تنفيذ مشروعه الاستيطاني، ليبدأ اتصالاته اثناء انعقاد المؤتمر الرابع سنة 1900م في لندن، وكان يدرك طبيعة المركز القيادي المتميز الذي كانت تحتله بريطانيا بالنسبة للحركة الإمبريالية العالمية، بالإضافة إلى وجود مصالح حيوية في منطقة الشرق العربي، بالإضافة لرغبتها بحل إشكالية اليهود الروس المتجه إليها [57].

ففي الفترة الممتدة من 1902م إلى 1905م تبنى تشمبرلين[58] عددا من المشاريع لتوطين اليهود، ومن ذلك قام هرتزل بمناقشة موضوع الاستيطان اليهودي في منطقة العريش وسيناء مع تشمبرلين حيث تم الاتفاق على اختيار منطقة العريش ، إلا أن هذا المشروع قد فشل في نهاية المطاف فعلى الرغم من حماس تشمبرلين له إلا أن مجموعة من الخبراء الصهيونيين قد رفضوا فكرة الاستيطان في هذه المنطقة نظراً لأن الأرض تحتاج إلى ري كثيف عن طريق تحويل نهر النيل، ومن الطرف البريطاني فقد امتنع وزير الخارجية عن القيام بأية مغامرة لها الأثر في إثارة مشاكل مع مصر بسبب العريش [59].

على الرغم من فشل مشروع العريش إلا أن بريطانيا قدمت مشروع جديد لتوطين اليهود في أوغندا هذا ما تم الإشارة له في المقابلة بين هرتزل وتشمبرلين في عام 1903م، واستقبل هرتزل هذا المشروع بصدر رحب بينما مؤيديه أرادوا استخدام أوغندا كملجأ ليلي فقط، فكان مشروع أوغندا في مقدمة جدول أعمال المؤتمر السادس 1903م، فعلى الرغم من أن المشروع لاقى بعض القبول في الوهلة الأولى إلا أن المعارضون سرعان ما عبروا عن استيائهم بأن المشروع يعتبر خيانة كبرى لأماني وتطلعات الشعب اليهودي[60].

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ليتراجع هرتزل فيما بعد ويرفض قائلا:" إفريقيا ليســـت فلســـطين ولا يمكن بأي حال أن تحل محل صـهيون"[61]، أما الضـربة النهائية للمشـروع فقد جاءت على يد لجنة الدراسـة والاسـتقصـاء التي سبق وأن أرسـلت إلى منطقة شـرق إفريقيا، فقد جاء تقريرها سـلبيا غير مشـجعا نظرا للجو المعادي للمشـروع بين المستعمرين الأنجلو سكسيون واستعدادهم لمقاومته بشتى السبل[62].

رابعاً: هرتزل وروسيا:

إضـــافة إلى بريطانيا تعامل هرتزل مع الدوائر الحاكمة في روســيا القيصــرية، حيث بدأ اتصـــالاته مع المســـؤولين الروس في عام 1903م، وأجرى محادثات طويلة مع "فون بليهيفيه" وزير الداخلية الروســـي المسؤول عن تنفيذ مذابح كيشـنيف ضـد اليهود عام 1902م، وفي هذه المحادثة أوضـح هرتزل لبلهيفيه" أن المنظمة الصـهيونية قادرة على إبعاد العناصـر اليهودية عن الحركات الثورية، وذلك بالعمل على ضـم هذه العناصـر إلى الحركة الصـهيونية ودفعهم فيما بعد للهجرة إلى فلسـطين، فاشـترط هرتزل على بلهيفيه مقابل ذلك أن تقوم الحركة الروسـية بالضـغط على السـلطان العثماني لإصـدار ميثاق يسـمح بمقتضـاه باستيطان اليهود في فلسطين.

خامساً: هرتزل وإيطاليا:

حاول هرتزل في عام 1904م الحصـول على تأييد المزيد من الزعماء الأوروبيين لتنفيذ خططه حيث قابل ملك إيطاليا وعرض عليه احتلال فلسـطين، وبالرغم من رفض الملك الإيطالي لهذا المشـروع فقد حصـل هرتزل منه على وعد بأن يبذل السفير الإيطالي لدى الدولة العثمانية مساعيه للسماح لليهود بالدخول إلى فلسـطين، ونجح هرتزل في مقابلة البابا بيوس العاشـر وهذا الأخير رفض أيضـاً تأييد الخطط الصـهيونية في استيطان فلسطين [63].

سادساً: وفاته:

اســـتطاع تيودور هرتزل بلوغ مراحل مهمة في تحقيق مســـاعيه وخدمةً لأفكاره على الرغم من الفشـــل الملحوظ في اخذ وعود مفيدة من الدول إلا أننا لا يمكننا أغفال براعته وحنكته الدبلوماســـية، إلا أنه لم يكتب له الاســـتمرارية ومشـــاهدة أفكاره تتحقق على أرض الواقع، حيث توفي في مدينة ادلاخ النمســـاوية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

على اثر نوبة قلبية سـنة 1904م وتم دفن جثمانه في فيينا، وفي عام 1949م تم نقل رفاته الى جبل الكرمل بالقرب من حيفا بفلسطين ليحمل هذا الجبل اسمه الى يومنا هذا اكرماً له[64].

الخاتمة ونتائج البحث:

شكل تيودور هرتزل دور مهم في التاريخ الصهيوني اليهودي للسعي في تحقيق مشرعه لإقامة وطن قومي لليهود، هذه الفكرة التي لاقت اعجاب العديد من اليهود الصـهاينة وأيضـاً العديد من الدول التي يمكن لها تحقيق العديد من المصالح من خلال هذا المشروع، ومن ذلك فقد ترتب عن البحث عدة نتائج كان أهمها:

- شكلت مساعي تيودور هرتزل الدبلوماسية دوراً مهماً في بناء قاعدة أساسية تمكنت من خلالها الصهيونية لاحقاً من تحقيق أهدافها في احتلال فلسطين وتأسيس دولة يهودية.
- على الرغم من فشل مساعي تيودور هرتزل في الحصول على اعتراف رسمي من السلطان على تصريح رسمي من السلطان العثماني عبد الحميد الثاني فإننا نرى امكانياته المميزة وسعة رقعة معارفه ليتمكن من الاتصـال بالقيصـر الألماني ومقابلته ومن ثم تمكنه من مقابلة السـلطان العثماني.
- على الرغم من الرفض القاطع لدى العديد من الدول إلا أن تيودور هرتزل حقق في مسـاعيه الدبلوماسـية في وضـع المشـروع الصـهيوني في إقامة وطن قومي لليهود في حيز الرأي العام والدولي، وجلب العديد من التعاطف إزاء المسألة اليهودية.
- شـكلت أفكار تيودور هرتزل الأسـاس المتين الذي ما زال اليهود يعتزون به ويعتبرونه الأب الروحي للدولة اليهودية.
- شـكل كتاب تيودور هرتزل "الدولة اليهودية" الأثر الفعلي الذي قامت عليه الأفكار الصـهيونية على الرغم من تعرضـه للعديد من المعارضـة في بداية الأمر إلا أنه قد لاقى اعجاباً كبيراً لدى العديد.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الهوامش:

([1]) عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والحضارة الغربية، سلسلة كتاب الهلال، دار الهلال، مصر، العدد 632، 2003م، ص264.

([2]) ديز موند ستيوارت، تيودور هرتزل مؤسس الحركة الصهيونية، ترجمة: فوزي وفاء، إبراهيم منصور، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2024م، ص 30.

([3]) جاك ثنى، الاخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين، ترجمة: هشام عواض، دار الفضيلة للنشر، القاهرة، ص 24.

([4]) عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والحضارة الغربية، ص 264.

([5]) سلمان قعفراني، ازمة الانتماء اليهودي، دار المنهال، بيروت، ط1، 2005م، ص 203

([6]) أمين عبد الله محمود، مشاريع الاستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، العدد 74 ، 1984م، ص 105

([7]) عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والحضارة الغربية، ص 265.

([8]) جاك ثنى، الاخطبوط الصهيوني، ص 24

([9]) سلمان قعفراني، ازمة الانتماء اليهودي، ص 202.

([10]) عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والحضارة الغربية، ص 273.

([11]) قضية دريفوس: دريفوس ضابط يهودي فرنسي اتهم بسرقة وثائق عسكرية سرية فرنسية من رئاسة اركان الجيش الفرنسي وبيعها للمفوضية الألمانية بباريس وحضر محاكمته تيودور هيرتزل وبذل قصار جهده في سبيل الدفاع عنه. ينظر: رجاء عبد الحميد عرابي، سفر التاريخ اليهودي اليهود تاريخهم عقائدهم فرقهم نشاطاتهم سلوكياتهم الحركة الصهيونية والقضية الفلسطينية، دار الأوائل، دمشق، ط2، 2006م، ص 512

([12]) امين عبدالله محمود، مشاريع الاستيطان، ص 106

([13]) المسالة اليهودية هي مشكلة اجتماعية تجلت في العداء والكره لليهود، عملت على حشر اليهود في اطر فكرية دينية وعلى فصلهم عن الجماعات غير اليهودية. ينظر : عبد الله عبد الأمير، آل روتشلد والوطن القومي لليهود، مركز البيدر للدراسات والتخطيط، 2015م، ص 9–12.

([14]) جاك ثنى، الاخطبوط الصهيوني، ص 26.

([15]) حسين صبري الخولى، فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار، دار التحرر، د.م، 1968م، ص 9.

([16]) رجاء عبد الحميد عرابي، سفر التاريخ اليهودي، ص 519

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

([17]) صبري جريس، تاريخ الصهيونية، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ط2، 1981م، ص 145–146.

([18]) احباء صهيون هي حركة أو جمعية ظهرت في النصف الثاني من القرن 19 في مدينة اوديسا في جنوب روسيا على البحر الاسود بزعامة بن سكر و آحاد هعام وتسمى ايضا عشاق صهيون عملت على تشجع اليهود للهجرة إلى فلسطين وإنشاء مستعمرات يهودية. ينظر: طيبي صونيا، الهجرات اليهودية وآثارها على فلسطين 1882–1948، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسلية، 2024م، ص 20؛ بهاء الأمير، السلطان عبد الحميد وتيودور هرتزل، 2020م، ص 3–4.

([19]) تيودور هيرتزل الدولة اليهودية، ترجمة: محمد فاضل، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2007م، ص 61.

([20]) شلومو أفنيري، قراءات في كتاب: ثيودور هرتزل وتأسيس الدولة اليهودية، 2016م، ص1– 7

([21]) تيودور هيرتزل، الدولة اليهودية، ص 61–62.

([22]) روجيه جارودي، محاكمة الصهيونية الاسرائيلية، دار الشروق القاهرة، 2000م، ص 37

([23]) هاني فهاد الكعبير، الفكر السياسي الصهيوني وأثره على الصراع العربي الإسرائيلي، جامعة الشرق الأوسط، 2013م، ص 16

([24]) عبد الوهاب محمد المسيري، الايدلوجية الصهيونية، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافة ، الكويت، 1983م، ص5.

([25]) روجيه جارودي، محاكمة الصهيونية الاسرائيلية، ص 38

([26]) تيودور هيرتزل، الدولة اليهودية، ص 47.

([27]) تيودور هيرتزل، الدولة اليهودية، ص 57.

([28]) تيودور هيرتزل، الدولة اليهودية، ص 66

([29]) هاجر تيطراوي ، الهجرة اليهودية الى فلسطين بين الحربين (1919 – 1939) وردود الفعل الفلسطينية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017م، ص10

([30]) تيودور هيرتزل، الدولة اليهودية، ص 63–64

([31]) تيودور هيرتزل، الدولة اليهودية، ص 71.

([32]) امين عبد الله محمود، مشاريع الاستيطان، ص 110

([33]) امين عبد الله محمود، مشاريع الاستيطان، ص 111

([34]) تيودور هرتزل، الدولة اليهودية، ص 115.

([35]) تيودور هيرتزل، الدولة اليهودية، ص 118

([36]) تيودور هيرتزل، الدولة اليهودية، ص 117.

([37]) تيودور هيرتزل، الدولة اليهودية، ص 126.

([38]) صبري جريس، تاريخ الصهيونية، ص 156.

([39]) عباس محمود العقاد، الصهيونية العالمية، مؤسسة هنداوي، القاهرة، 2013، ص 17.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

([40]) تسفي هرمان شابيرا أو هرمان هيرش شابيرا رياضياتي روسي صهيوني وهو أول من اقترح فكرة تأسيس الصندوق القومي اليهودي لشراء الأراضي في فلسطين عام 1897، إلا أن فكرته لم تلقى اهتماماً إلا بعد اربع سنوات أي بعد وفاته، كما اقترح أيضاً فكرة تأسيس جامعة عبرية في القدس، أصيب بالتهاب رئوي في كولونيا مما أدى لوفاته في 8 مايو 1898م. أنظر: سليم سلامة، مؤسسات الشعب اليهودي القومية الخلفيات التأسيس والتحولات الوظائفية والتنظيمية، قضايا إسرائيلية، عدد 62، ص 22.

([41]) صبري جريس، تاريخ الصهيونية، ص 145–149.

([42]) نجيب نصار، الصهيونية ملخص تاريخها غايتها وامتدادها حتى سنة 1905، مؤسسة هنداوي، القاهرة، 2014م، ص 27–28.

([43]) نجيب نصار، الصهيونية ملخص تاريخها غايتها وامتدادها حتى سنة 1905، ص 28.

([44]) نجيب نصار، الصهيونية ملخص تاريخها غايتها وامتدادها حتى سنة 1905، ص 28–29

([45]) نجيب نصار، الصهيونية ملخص تاريخها غايتها وامتدادها حتى سنة 1905، ص 29–30

([46]) نجيب نصار، الصهيونية ملخص تاريخها غايتها وامتدادها حتى سنة 1905، ص 32–33

([47]) رجاء عبد الحميد عرابي، سفر التاريخ اليهودي، ص 525.

([48]) أمين عبد الله محمود، مشاريع الاستيطان، ص 117.

([49]) رجاء عبد الحميد عرابي، سفر التاريخ اليهودي، ص 600.

([50]) أمين عبد الله محمود، مشاريع الاستيطان، ص 120.

([51]) نصر الدين البحرة، نفسية اليهودي في التاريخ، دار عكرمة دمشق، ط1، 2000م، ص 245.

([52]) أنيس صايغ، يوميات هرتزل، ترجمة: هلدا شعبان صايغ، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1968م، ص 28–29.

([53]) بهاء الأمير، السلطان عبد الحميد وتيودور هرتزل، ص 33.

([54]) علجية دوبة، موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية 1897–1924، مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خضير، بسكرة، 2016م، ص 36.

([55]) إبراهيم الحارثي، الصهيونية من بابل إلى بوش، دار البشير، القاهرة، ص133.

([56]) موفق ابن المرجة، صحوة الرجل المريض، مؤسسة صقر الخليج للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، 1984م، ص 213.

([57]) رجاء عبد الحميد عرابي، سفر التاريخ اليهودي، ص 600–603

([58]) جوزيف تشمبرلين وزير المستعمرات البريطاني والمختص بإقطاع أوغندا أرضا لليهود ينظر: عبد الله عبد الدائم، صراع اليهودية مع القومية الصهيونية، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2000م، ص 21.

([59]) روجينا الشريف، الصهيونية غير اليهودية جذورها في التاريخ الغربي، ترجمة: حسين حيدر، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، العدد 96، 1985م، ص 105.

([60]) أمين عبد الله محمود مشاريع الاستيطان، ص 153.

([61]) إبراهيم الحارثي، الصهيونية من بابل إلى بوش، ص 133.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

([62]) أمين عبد الله محمود، مشاريع الاستيطان، ص 162.

([63]) أمين عبد الله محمود، مشاريع الاستيطان، ص 130–131.

([64]) جوني منصور، معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية، مؤسسة الاباء، رام الله، ط1، 2009م، ص 495–497.

قائمة المصادر والمراجع:

1. إبراهيم الحارثي، الصهيونية من بابل إلى بوش، دار البشير، القاهرة.
2. أمين عبد الله محمود، مشاريع الاستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، العدد 74 ، 1984م.
3. أنيس صايغ، يوميات هرتزل، ترجمة: هلدا شعبان صايغ، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1968م.
4. بهاء الأمير، السلطان عبد الحميد وتيودور هرتزل، 2020م.
5. تيودور هيرتزل الدولة اليهودية، ترجمة: محمد فاضل، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2007م.
6. جاك ثني، الاخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين، ترجمة: هشام عواض، دار الفضيلة للنشر، القاهرة.
7. جوزيف تشمبرلين وزير المستعمرات البريطاني والمختص بإقطاع أوغندا أرضا لليهود ينظر: عبد الله عبد الدائم، صراع اليهودية مع القومية الصهيونية، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2000م.
8. جوني منصور، معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية، مؤسسة الاباء، رام الله، ط1، 2009م.
9. حسين صبري الخولى، فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار، دار التحرر، د.م، 1968م.
10. ديز موند ستيوارت، تيودور هرتزل مؤسس الحركة الصهيونية، ترجمة: فوزي وفاء، إبراهيم منصور، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2024م.
11. رجاء عبد الحميد عرابي، سفر التاريخ اليهودي اليهود تاريخهم عقائدهم فرقهم نشاطاتهم سلوكياتهم الحركة الصهيونية والقضية الفلسطينية، دار الأوائل، دمشق، ط2، 2006م.
12. روجينا الشريف، الصهيونية غير اليهودية جذورها في التاريخ الغربي، ترجمة: حسين حيدر، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، العدد 96، 1985م.
13. روجيه جارودي، محاكمة الصهيونية الاسرائيلية، دار الشروق القاهرة، 2000م.
14. سلمان قعفراني، ازمة الانتماء اليهودي، دار المنهال، بيروت، ط1، 2005م.
15. شلومو أفنيري، قراءات في كتاب: ثيودور هرتزل وتأسيس الدولة اليهودية، 2016م.
16. صبري جريس، تاريخ الصهيونية، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ط2، 1981م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

17. طيبي صونيا، الهجرات اليهودية وآثارها على فلسطين 1882–1948، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسلية، 2024م.

18. عباس محمود العقاد، الصهيونية العالمية، مؤسسة هنداوي، القاهرة، 2013م.

19. عبد الله عبد الأمير، آل روتشلد والوطن القومي لليهود، مركز البيدر للدراسات والتخطيط، 2015م.

20. عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والحضارة الغربية، سلسلة كتاب الهلال، دار الهلال، مصر، العدد 632، 2003م.

21. عبد الوهاب محمد المسيري، الايدلوجية الصهيونية، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافة ، الكويت، 1983م.

22. علجية دوبة، موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية 1897–1924، مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خضير، بسكرة، 2016م.

23. موفق ابن المرجة، صحوة الرجل المريض، مؤسسة صقر الخليج للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، 1984م.

24. نجيب نصار، الصهيونية ملخص تاريخها غايتها وامتدادها حتى سنة 1905، مؤسسة هنداوي، القاهرة، 2014م.

25. نصر الدين البحرة، نفسية اليهودي في التاريخ، دار عكرمة دمشق، ط1، 2000م.

26. هاجر تيطراوي ، الهجرة اليهودية الى فلسطين بين الحربين (1919 – 1939) وردود الفعل الفلسطينية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017م.